



سنة عشرون زائدة على الاصل فالمائتان والعشرون لها نصف  
وهو ١١٠ اوديع وهو هـ وخمس وهو ٤٢ وعشرون هو  
٢٢ ونصف عشر وهو ا ا جزء من احدى عشر وهو ٢٠  
وجزء من اثنين وعشرين وهو ا وجزء من اربعة واربعين  
وهو هـ وجزء من خمسة وخمسين وهو ٤ وجزء من مائة و  
عشرة وهو ٢ وجزء من مائتين وعشرين وهو ا فجعل ذلك  
مائتان واربعة وثمانون والمائتان والاربعة والثمانون  
ليس لها الا النصف وهو ٢٠٤ اوديع وهو ا وجزء من  
احد وسبعين وهو ٤ وجزء من مائة واثنين واربعين وهو  
٢ وجزء من مائتين واربعة وثلاثين وهو ا فقد ظهر بهذا التمام  
كتاب العديد واصحاب الخواص بترجمون ان لذلك غاية  
عجبية في المحبة اذا وضع هذا العدد الاقل والعدد الاكبر في  
شيء من المأكول والطعم الاقل لمن تريد عبته ويجمع هذين  
العددين فذلك فرد ذكر من حيوة الجبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ويعلى فيقول  
العبد المسكين احمد بن زيد الدين الاحمدي انه قد وردت على مسائل جليلة  
بمباحث جليلة من الشيخ الادب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن سالم بن طويق  
نقل على كثرة خبره ودقة فكره طلب مني جوابها وكيف عجايبها وتعمري  
انها خربة بالاقبال عليها والتوجه اليها ولكن جاءت في حال شديد الزوال  
وتغير الأحوال وتشتت البقال الا اني لما اوجبت على الجانبه جمعت  
بين الحفيين ونوسطت بين الحالين ان لا يلفظ بالحيرة والميسور

فجعلت كتابه مناد وجوابي شرهما كما عاصه ليحضر كل شق منها من الجواب  
لانه اجل للصواب قال احسن الله احواله وبلغه اماله بسم الله الرحمن الرحيم  
كما امر بالصلوة والسلام دائما على هداة البشر وهكام يوم المحشر اما بعد  
فسلام الله نعم على عباد الاخوان ونعم المولى الجسام في هذا الزمان اعلم انك  
الله بنعمه وفاض علينا بك من كرمه اني كنت كثير الوله على التلقا ولقد  
حال بيني وبين ذلك الشفاء ولا انا الى النفس من الله من التقا وقد  
ضيق صدرى ببعض المسائل وقصرت فيها فكري وبقيت متجذرا في امر  
ولم اركشفا لبعض المسائل وجوادا لاير بالاسائل وسحبا باها من الابل  
من النائل سوا من ضرب عليه الفضل قبابه والبسم الله من العلم الخ  
جليله اعني بن لك فلك بروج الكمال وينبوع عين الخمر والافضل  
تخشب ان يل هب العرض عا ولم ارنق من ذلك مناعا فالجئات  
لا المكاتبه بالبنان وما ذاك الا لانه لما راهلا لخطاب مثلك بالليان  
فوذرت على بابك المحرم وطاف قلبي بكعبه الكرم وعلفت همي على  
ميط في الزلم راجيا الا يرد من ادعى الوداد ولولا الملدان لم اكن اهلا  
لذلك الميعاد ثم قبل الشروع في المقصود اخبر مولانا بانى بليت والله  
الحمد بمرض عيني حرمت بسببه خبر كثيرا وقد عجزت عنه جبلتي و  
فرضت عن كشفه مسبقلي وانا اسئل الله العفو والسماحة والنسيان  
من جناب مولانا الدعاء والانهال الى الله الكريم في اصلاح الاوقات  
بالعفو والعافية والصحة النافعة والشفاء انه يجيب لمن دعا رجم  
بمن ناجا اقول ومن الله بلوغ الماصول المسئلة الاولى قد نظارت  
الروايات بان سيدنا ومولانا محمد اصلى الله عليه وآله ووصيه عليا  
سلام الله عليهما اول الخلق وعلو الموجودات انما كانا نورا واحدا حتى  
افترقا في صلب عبد الله وابي طالب وفي بعضهم محمد وعرفا طه و



والعليه

وهذا هو لا هذه الخمسة فاما معنى هذا السبق وما هذه العلية فما هي العلة هي  
 ام صوريتها ام ماديتها ام غائبة ام علل معدده ام الكل وما حقيقة المختار وما معنى  
 هذا الاتحاد والوحدة اجنسية ام نوعية ام شخصية وابن محل باقي الامة  
 جنتهم وما نسبتهم من ذلك النور وعلى كل حال فما معنى هذا الاقتران وهل  
 تعود تلك الوحدة بعد الاقتران ام لا وعلى تقديره فأي وبأي معنى وفي أي  
 عالم وايضا هل هم على الجميع جزئيات العالم وكلياته ام لبعضها وما ذلك البعض  
 اقول ما دللت عليه الاخبار من انهم اول المخلوق وعلمه الموجود فلا شك فيه  
 لنص الاخبار وصحح الاعتبار الذي ليس عليه عبارة انا استمر الى شيء فذلك  
 على سبيل الانقصار ثبوتها لمن كان له قلب او عاين السمع وهو شهيد فمن  
 الاخبار ما دل على انهم عليهم السلام كانوا اشباحا يستمعون الله حيث لا ارضا  
 ولا سما ولا هوا ولا خلق سواهم فيقولوا لك ما شاء الله كما اشار اليها المومنين  
 في جواب من سألهم كم في العرش على الما قبل خلق السموات والارض فقال له  
 اخبرني ان تجيب فقال له الحديث ما معنا لو صبت خردل حتى سدل الفضاء  
 وملأ ما بين الارض والسماء ثم عرف على ان تنقله على ضعفك من المشرق الى  
 المغرب حبة حبة حتى ينفذ كان ذلك اقل من حبة من ماء الف جزء ما في العرش  
 على الما قبل خلق السموات والارض واستغفر الله عن الخزي بالقليل والى  
 ذلك الاشارة بقوله ثم يكاد زيتها يغيث ولو لم ننس منه الا يكاد ينفق النور  
 المحمدي في الوجود قبل الاجساد فغيره من الوجوب اي يكاد يكون دليما وهو  
 فنا آية وكليته عجم كنت سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الخ  
 وقوله ثم في الحديث القدسي ونقل الله في الاجبال خلقك لاجل وخلقك  
 الاشباه لاجلك باطنك انا ظاهر للفناء هو وقوله لو لاك ما خلقت  
 الا فلانك وقوله اول ما خلق الله فوري اول ما خلق ردي ومثال ذلك  
 كثير وبيان المراد منها يطول به الذكر الا ان الاشارة لا اعتبارا في بيان المراد

من الاخبار فلنقتصر عليه فنقول اعلم ان الوجود ثلاثة وجود هو  
 الذات المجت والكثر الخفي والاعتين ومجهول النعت الخ وجود مطلق  
 وهو عالم الابداع والمشيئة والارادة والكافة المستديرة على نفسها والعين  
 الاول والكلمة التي انجز لها الحق الاكبر الخ وجود مقيد وهو مجموع  
 فوس الحرفي الكونية الثمانية والعشرين التي اولها العقل الاول والآخرها  
 الجامع الذي هو الفاعل صل الله عليه واله فهو الاول والاخر فاما الوجود  
 الحق فهو ذات الواجب مع قطع النظر عن الصفات بمعنى نفيها وهذا الوجود  
 لا يعرف بضد مقابل ولا بنسب مثال فلا يدرك له حال ولا تضرب له افعال  
 واما الوجود المطلق فهو فعل الله ومشيئته وارادته وله اربع مراتب في ظرفه  
 السير له ولا اول له لانه مستند لا ما لا يتناهى فلا يصح الفصل بين الفعل  
 والفاعل ولا الوصل لئلا يلزم مماثلة المتصلين اذ لا يصح شيء من الفعل  
 من حيث هو ان يكون فاعلا ولا شيء من الفاعل من حيث هو ان يكون فعلا  
 ولا يلزم من سبق الفاعل عليه ان يكون متناهي الا بمعنى ان يكون مستندا  
 اليه دائما به قيام ضروري لانه سبحانه قبل ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا يكون فعلا  
 متناهي وان كان الا انه قد احاط به لان الاول لا يتناهى ذا حاطه لا يتناهى  
 ولا يلزم منها التناهي اذا التناهي في الزمان والدمر على بعض الاحوال فانهم  
 واما الوجود المقيد فهو المعقولات باسرها من المجردات والماديات وظرف  
 المجردات الدهر وظرف الماديات الزمان وهذا الوجود ما كان منه زمانيا فهو  
 متناه وما كان مجردا فهو متناه يمكن لا كالتناهي الماديات لان تناهي الماديات  
 عنترج بما منه بذات عند عودها اليه والمجردات اذا عادت لا ما منه  
 بذات حادثة ولم تمانجه وما بينهما عند العود حكمه بقا الوجود وقتا  
 الوجود الشهود فهو بين ذلك طرفه اعلاه دهر واسفله زمان فاما  
 فقد هذا فنقول حيث قال الله سبحانه اياتنا في الافاق وفي انفسهم فنطق



كتاب العالم بصدق القول ان السراج واشعته خلقا مثلا من قوله ثم وضربنا  
 لكم الامثال اذا نظرنا تلك الاشعة وبطل ان ما قرب من السراج كان اضعف  
 وكلما بعد كان اضعف واخفى وما بين اقرب الاجزاء من الاشعة وبين ابعد  
 مراتب متفاوتة لانها ليست بين ثنائياتها الا بين جزئين متباينين وذلك  
 لصرف نسبتها ونظم رتبها باعتبار قربها من حقيقتها وبعد فناء كل  
 نصيبه مما استعمل لقبوله ولا فصل بين السراج واشعته والام توجد  
 لا وصل والامر ان يكون اقربها الى السراج متباينها للسراج بالمتغيرين المتصلين  
 فيكون ما من الشعاع منبع اللمحانية والمساوية وما من السراج شعاعا  
 كان هفء اعلم ان السراج نسبة الى الاشعة نسبة واحدة لا فرق فيها  
 ولا بعد واما الاشعة فهي تقرب وتبعد باعتبار قابليتها ولا جانية ان  
 يتولى السراج ابعد الاشعة بدون واسطة اقربها اليه العجز الابعد عن ذلك  
 بدون الواسطة فلا يسهل لذلك باختيار ما يحتمل لانه ان يكون مفقودا  
 اذ لو تولى بدون الواسطة لم يكن الابعد ابعد ولا الاقرب اقرب بل تساوى  
 لتساوى نسبة الجميع الاشعة ويكون ضياءها سواء ولمن منه عدم ظهور  
 السراج بالاشعة ولمن من ذلك عدم وجودها بيان الملازمة ان ظهور السراج  
 ليس بشئ منه بل يتجلى بجماله له جمال وهكذا والام يكن جمالا ان الجمال له  
 صفة حسنة فيبدى على ما لا الجمال له وذلك الضعف ان كانت حسنة كان لها  
 حسن هو صفة لها وهو جمالها والام تكن حسنة فاذا ظهر مثلا بنفسه  
 لا بجماله لزم الحال اذا ظهر صفة وهو نفس الاشعة فاذا لم يظهر بها  
 لم تكن بجماله ليس مساويا لجماله له جمال بجماله ليس مساويا لجماله  
 جمال بجماله وهكذا فوجب ان يصدر عن السراج جماله ويصدر جمالها  
 عن جماله بفعل السراج فلو لا توسط الموصوف بين الفاعل والصفة  
 لم تكن الصفة صفة للموصوف بل تكون ذاتا لا صفة وهكذا فيكون

وجود الجوهر من علم قابلية العرض للابحار وشرط الخففة من حيث هو  
عرض ونثر في الاستبصار المسبب من نية على نحو ما عرفنا لك فلا فصل  
بين الوجود ولا فصل الاعيان ما قلنا والوجود المفيد من الوجود المطلق  
مثل للوجود المطلق من الوجود الحق فربما الوجود متناسبا صغورا  
ونورا ولا تخمد هو السراج المضيء السراج مركب من دهن ونازكا  
اسما اليه سبحانه قوله مثل نوره كشكوة فيها مصباح الاله فالدهن  
في السراج هو ارض الاستعداد وارض الجرد وهو المشار اليه بالنور في قوله  
كن في قوله ت والقلم وما يسطرون والنازك هي نار المسببة والنور هو  
المطلق ولذا قالوا نحن محال مشيئة الله والنازك هو الوجود المطلق الذي  
ظهره السرمد الذي لا نهاية لاوله ولا غاية لآخره الا انه مستند في وجوده  
وتخفيفه اليه قالوا عليهم السلام اجعلوا لنا ربنا ثوب اليه وقولوا  
ديننا ما شئتم ولن يتلغوا وقول الحجة عمة دعاء رجب لا فرق بينك و  
بينها الا انهم عبادك وخلفك فتقها وترتقها بيدك بدوها منك  
وعودها اليك هو مخض ما قررنا وبنينا ان محمدا ام اول ما خلق الله  
وانبأه للوجود فالسبق بهذا المعنى لان السبق على انحاء سبعة  
السبق الطبيعي بالذاتي والشرقي والمكاني والزمان والسبق الجمعي  
وهو تقدم عالم المشيئة والابداع على سائر المفعولات اذ هو سبق  
بكل سبق من الخمسة المنفردة وزيادة سبق السرمدي والسبق  
المجموع وهو تقدم الواجب على ما سواه اذ هو سبق بكل سبق من الستة  
المنفردة وزيادة سبق الاولية الابدية المطلقة الا ان هذا السبق  
في الستة المذكورة سبق الظاهر على ما ظهر به وسبق الازلية سبق  
الاولية التي هي اخرية والاخرية التي هي اولية وسبق البطون الذي هو  
الظهور والظهور الذي هو البطون فالسبق فيما نحن فيه سبق حقيقي



وأما العلة فهو فاعلية كما قاله نحن صنائع ربنا والمخلوق بعد صنائع لنا كما  
 في قوله نعم فاندخل من الطين كهيئة الطير باذنه وكما قاله للعقل الأول  
 الذي هو عقلهم ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل وعلة صورته كما  
 أشار إليه أمير المؤمنين في قوله لكيمل فودا شرق من صبح الأزل  
 فيلوم على هياكل التوحيد آثاره ههنا النور هو المثار إليه وصبح الأزل  
 هو الوجود المطلق أو عالم الشئ وهياكل التوحيد الصور القائمة  
 بهما الوجود المطلق فاتها فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل  
 لخلق الله والإناظر فظاهر الوجود المطلق وتجلياته فاتها هياكلها  
 تخيل كبنواته فالصور صفاته وصفات صفاته بالذات أو بالعرض  
 فنلوع تجليات الوجود أي يبرز على ههنا تلك الهياكل في جميع الصور  
 صور شؤنه صم وتطو رائته واليه الإشارة بقول عام وأنا تنقلب في  
 الصور كيف ما شأ الله من رأيهم فقد رأي من رأي فقد رأيهم  
 فهو صلي الله عليه وآله العلة الصورية وهو انما علة مادته لا  
 الوجود بأسرها أشعة أنواره ومظاهر أشراؤه إذ ليس لله نور  
 هو نور الذات لا نور فود الذات إلا هو صلي الله عليه وآله فكما في  
 الكون عكس أنواره وصلها أصواتها فانه فان جميع ما في المكان  
 عنهم فاما خلق من أشعة أنوارهم فجميع مواد الأشياء من تلك الأشعة  
 والأشياء مركبة من المواد والصورة أما المواد فغيرتها كما قلنا لأن  
 وأما الصور فجنسية ونوعية وتخصيبية وكلها كينوناً تلك  
 الأشعة سواء كانت مواد نورية أو مواد عنصرية لأن المواد العنصرية  
 من المواد البورية كالنخ من الما فظهر أنهم علة مادته وعلة صورته  
 وهو انما علة غائبة لأن الموجود بأسرها انما خلقت لمصالحهم  
 وشؤونهم وجميع الخلق انما هم وغتهم كما أشار إليه الله لعبيد بن زيد



واللهي فرق بينكم هو راعيكم الذي اسرعنا الله امر غنمه فان شأق بينهما  
لنسلم ثم يجمع بينهما لنسلم الخ ومثله قوله عمن صنائع ربنا والخلق بعد  
صنائع لنا على احد الناديين وهو ان الله سبحانه صنع لنا الخلق والوجه  
الثاني نعلم واما الوجه المستشهد به هنا فيجري عليه تاويل قوله نعم <sup>معل</sup>  
لكم من جلود الانعام بيوتاً تستخفونها يوم ضعنكم ويوم اقامكم ومن اصواتها  
واوبارها واسعارها انا انا وماعلا احسن وقوله سلمه الله نعم ام متعذرة  
وقد تقدم جوابه بانها متعذرة في كل شيء بحسبه اهله الباطن فلا نه كما  
انه رسول الله لا خلقه في تبليغ الشرايع والناديين الشرعية التكليفية  
ديفها وجليها كك هو رسول الله لا خلقه في تبليغ ذرات الوجود  
والناديين النكوتينه ديفها وجليها واهله الناجل فكما قلنا سابقا  
فهم من خم واما حقيقة المختار فهو من يقصد فعل ما يفعل ويرضى به  
ان كان منه بالذات وان كان بالعرض فهو يرضى به لا لنفسه بل لتمام  
ما هو بالذات فالرضى به عرضي كما ان الرضى بالذات ذل وهو هو معنى  
ان شأق وان شأترك ولكن لما كان بعض ما يفعله الحكم لا يجوز  
الحكمة تركه وان كان ممكنة الشئ نوجب تعريف المختار المعنى الاول  
ذلك الثاني على ان الله سبحانه قال في حق نبيه ولئن شئنا لنذبحن  
بالذي اوحينا اليك الآية ولا ينذ ما اسرنا اليه ما روى عليهم السلام  
مثل وانا لاشد اتصالاً بالله من شعاع الشمس بها وقولهم عليهم  
السلام ما حثنا بفصل عنها كاشفة الشمس عن الشمس كما رواه علم الهدى  
ابن ملا محسن القاساني في البيوع ومثل قول الرضى ع لمران اقصا  
على ما رواه الصدوق في التوحيد والعبود حيث مثل الخلق من الخلق  
قال لا ترى لا السراج فانه لا يقال له ساكت ثم تنطق فيما يريد ان يفعل بنا الخ

وأما ذلك كثير مما بطن انه يلزم منه الإيجاز لان ذلك ليس بايجاز بل ليس  
الوجود على الحقيقة موجب الاعمال نحو رغبة اهل الكهف ظن بقضيتهم  
قال الله ثم نخبتهم اي قاطواهم رفود وقد حققنا بعض رسالتنا  
ومباحثنا لان ظهور ايجازها في الدرداء هو باعتبار نظر الدور الرابع  
من قوله ثم ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها واما قوله ما معنى  
هذه الاتحاد والوحدة تجوابه ان الاتحاد اما بين الشيئين قد تحقق  
فهما الاثباتية فطر عليهما الاتحاد والاتحاد قد منع تحققه المحققون  
واحالة المدققون فلا يقال ما هذا الاتحاد الامحاز والمراد به على المجاز  
وليس المراد بالباطية باطلة الاجزاء وعدم تحقق الشخص لان ذلك  
من صفات الاجسام والجمادات ونفوسها المقارنة لها <sup>العلمانية</sup>  
بل التعدد متحقق في اصل الخلقة الا انه تعدد كعدد الضوء الضيق  
فان السراج اذا اشعل من السراج ليس بينهما كثرة باعتبار الوحدة <sup>الشمسية</sup>  
والنوعية واما باعتبار الوحدة الشخصية وباعتبار فعل النوع وفعل  
الولاية ومعلقها ومفاتها والى ثبوت لا غير ذلك من الشخص فالتعدد  
موجود وهو معنى فقيهه نصيبن فاذا انطأ وت المدة العود كما  
كل شيء الى ما منه بدى حصل بينهما عود مجاز وهما عود مما رجة وليس  
المراد بالعود فنا الوحدة الشخصية بالكلية الا انه في هذه المداها <sup>فيها</sup>  
في الشخصية اظهر في تلك الدارة النوعية والجمعية اولى لا بمعنى ثبات  
محل في الاخرى واما محل الامة اذ كان في كفاصل القنا وكما شجرة الطيبة  
فانها محرم من الله ثم وانه دعا لقاحها وذا طبة اصلها والامة اعضاؤها  
والحين والحين ثم عثرها اودع ثم عثرها على اختلاف الروايات والشيعة  
الورث الملتف بالتمرد كالضوء من الضوء وكظهور الوجه في المرابا للقول



المتقابلة فيجعل الوجهة الاولى بلا واسطة وفي الثانية بواسطة المראה  
 الاولى وهكذا ولهذا ترى في الثانية صورة الوجهة في صورة المראה الاولى <sup>فانهم</sup>  
 وقوله سلمه الله تعالى وما سببهم من ذلك النور على كل حال فاعني  
 هذا الاقتران وهل نفوذ تلك الوحدة بعد الاقتران ام لا ولا نقدره في  
 وباب معنى وفي اي عالم قد مرت الإشارة اليه والبيان فيه نعم قوله في  
 الخ معنى ذلك انه في عالم الزمان وهو وعاء عالم الاجسام وفي الدهر وهو  
 الملكوت والجبروت وفي السرور وهو وعاء المشيئة وعالم الامر والابلاغ  
 وقوله انهم هل هم على جميع جزئيات العالم وكلما كان ام بعضها وما  
 ذلك البعض قد تقدم بيانه فراجع قال سلمه الله تعالى الثانية ما حقيقة  
 جسم الانسان المتألف من العاقل والمفارقة عليه النفس بعد القام  
 لحقه من البناء لحوم الحيوان التي غابها وحقيقته وحقوق كل جسمه  
 السابق اقول اما حقيقة جسم الانسان فهو مركب من عشر قبضات  
 من صفوة التربة قبضة من تراب من الفلك والاطلس خلق منها قلبه  
 وقبضة من التراب الفلك الكوكب خلق منها صدره وقبضة من تراب  
 تلك زحل خلق منها دماغه واسكنها عقله وقبضة من تراب تلك  
 المشتري اسكنها عليه وقبضة من تراب تلك المريخ اسكنها دمه و  
 قبضة من تراب تلك الشمس اسكنها وجوده وقبضة من تراب تلك  
 الزهرة اسكنها خياله وقبضة من تراب تلك عطارد اسكنها  
 فكره وقبضة من تراب تلك القمر اسكنها جوده وقبضة من تراب  
 ارض الدنيا اسكنها هذه القوى والنفوس البنائية والقوى العنصرية  
 وهذه القبضات العشر من التراب وبسيطه وليس فيه شأ من رتبة  
 في اللطافة رتبة الفلك الاطلس بمعنى شدة بساطته وعلام  
 فاده لكنه لوجع دخلي وطبعه بدون داس تراب القبضة العلوية

في الترتيب  
 في الترتيب

والهبوط على ما هو عليه الان وبالمجمل فزيد مثلا مرض ويكون في غاية الضعف  
وهو زيد من الآن ما تخلل من لحمه ليس من جسمه الخفيف الذي هو القبض  
المشابه لها واما تخلل منه ما طرأ على تلك القبض من الماكل وكذا  
يعضن زيد ويسمن سمنا كثيرا وهو زيد لانه لم يزد في القبض شيئا  
واما الزيادة من الاعذية التي ليست من جنس القبض لانك لو قل  
سحالة الذهب ومن جنسها بثلثها ثلثا وعلت من الجميع صورة شيء  
كانت قيمة تلك الصورة ونورا بينها انما تتعلق بما فيها من سحالة  
الذهب وكذا الحسن فاذا كبرت تلك الصورة وصفت ما فيها  
من الذهب ثم فرجتها بتراب جديد وعلت تلك الصورة بعينها كما  
القيمة هي القيمة قبل وتعلق بما تتعلق به من قبل من غير ما فيه وهي نفسها  
في الاولى ولا يضر بغير تلك الصورة وصنع صورة اخرى لبقا لاجزاء  
الاصلية التي هي متعلق القيمة والحسن واصل هذه القبض مركبة من اربعة  
نورية مجردة ومن صورة نوعية فمن الحقيقة جسم الانسان المشابه خلقا  
المفاض عليه النفس لكن بواسطة الصورة الشخصية انما يرتكز بالنفس  
نفسه المختصة به واذا رجع كل شيء الى اصله رجع منه ما طرأ عليه الى اصله  
لا الى ما طرأ عليه ولا ينقص منه شيء فلو ان رجلا اكل لحوم الادميين و  
اعتدى بها حتى نما بها وكبر ورجع كل شيء الى اصله رجع منه ما طرأ عليه  
ولا يرجع الى الادميين بل يرجع الى الرب لان الذي اعتدى به اصل الرب  
العام واما اجسام الادميين فانها لا تكون غذا لانها اصلية فهي فوق  
القوة الهاضمة واعيانها فلا تخيلها اذا القوة الهاضمة عنصرية والاعزاء  
الاصلية اعلى من العناصر بنحو حرايب والارواح بينهما وبين الاجسام كما  
المناسبة والمقابلة وانما انفرت منها لما خلق الاجسام من الامور الغريبة الاجنبية  
كالعناصر والتركيبات فاذا ما الزود في الارض وكلت الارض ما فيه من



الاعراض والاعراض والغايب صفة الاجزاء الاصلية من الاعيان فاذا صفت  
 المتلذ تعلقت الارواح بالاجسام المتعلق التام فلا يطر عليها مفارقة وليس  
 بينهما منافرة فتتبع ابدانها قال الحكم ارسطوطاليس لما قيل له اذا  
 غمط الفساد قال سلمه الله نعم الثالثة ما البرهان السادس لطرف  
 النفوس الجامعة الى الباطل علم ان الله نعم فاعل مختار وما معنى انه فاعل  
 مختار بالايضاح اقول اعلم ان البرهان السادس لذلك معرفة كون  
 الله نعم فاعلا مختارا ومعرفة ذلك تحصل بالايمان بقول الله وبالحكمة  
 وبالجملة بالتي هي احسن فبما الثلاثة هو طرق الاستدلال التي  
 تحصل بها المعرفة اما الحكمة فاعلم ان كل مؤثر فان اثره يشابه صفة  
 مؤثره من حيث هو مؤثر فالشعاع يشابه صفة الشمس من الضياء  
 والحرارة واليبوسة وضياء القمر يشابه صفة القمر من الضياء والبرودة  
 والمروية وظل النخلة يشابه صفة النخلة في الطول والتخطيط وظل  
 الشجرة يشابه الشجرة في الهيئة وصور الورق لا غير ذلك فلا يصدق عن  
 الحمار من حيث هو حمار ياريد فلا العكس ولا عن الرطب من حيث  
 هو رطب يابس وبالعكس فاذا ثبت ذلك وثبت انك صنع  
 دائرة كنت مشابهها لصفة فعله ولا هذا المعنى اشار امير المؤمنين  
 لذلك بقوله لجميل نودا شرق من صبح فيلوع على اهل كل التوحيد  
 انار كما تقدم وقال القم العبودية جوهرية كنهها الربوبية فافقد  
 في العبودية وجدة الربوبية وما خفي في الربوبية اصيلية العبودية  
 الحديث فقال الله نعم متعزدا لعباده بما اودع في عبوديتهم من انوار  
 صفاته سرهم اياتنا في الافاق في انفسهم حتى يتبين لهم الحق  
 وقال في انفسكم افلا تبصرون فكل ما نطلب من صفات الحق ما

السلك الثالث

يمكن احكامها للخلق فعندك مثاله وايانه وحليبه فكما انك تجرد نفسك  
 انك تفعل باختيارك ولا تجرد من نفسك انك في كل افعالك التي تجريها  
 من نفسك بالفضل والرضى اجبرك قال الله نعم فجعلنا سميعا بصيرا اذا  
 عرفت ذلك وعرفت انك انشء فاعرف انما صانعك فاعل مختار ولا  
 لما كنت فاعلا مختارا كما قلنا واما قولنا الايمان بقول الله فاشربها اقول نعم  
 والموعظة الحسنة فاذ اقول لك اذا قال الله نعم لك سر بهم اياتنا الا اذا  
 فهم انفسهم فعليك ان تؤمن بقول الله بان اياته التي تدل على بؤس صفات  
 عنك انها فيك ووصفاتك واهوال اطوار ذاتك فاعبروا يا اولي الابصار  
 واما المجادلة بالتي هي احسن فلان اختيارك لا يخلو اما ان يكون حادثا لك  
 او لا والثاني باطل بالاتفاق والاول اما ان يكون احده الله او احده  
 غيره والثاني باطل بالاتفاق اذ لم يكن احدث باذن الله نعم فاذا اجرت  
 باذن الله فقد احده الله والاول اما ان يكون احده لا انشء صفة  
 فعلم او انه نوافيه ويناديه او ينافيه ويضاديه فالاجران باطلان لانه  
 سبحانه ليس بشئ يوافيه اذ لا شبيه له ولا قطبيه ولا شئ ينافيه اذ لا ضد  
 فلم يبق الا انه احده لانه صفة فعله وان شئ صفة فثبت المطلوب بجميع طرق  
 الاستدلال التي اشار اليها سبحانه في قوله ارجع الي اسبيل ربك بالحكمة  
 والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ولما معنى انما عاقل مختار فقد  
 تقدم انه يفعل بالقصد لا الفعل ويرضى به فهذا معنى العاقل المختار قال  
 سلمه الله ان اربعة ملحا جئة العاقل المختار الغني الحكيم فخلق الخلق  
 وما شاء من الحاجة وكيف يفعل المختار الحكيم فعلا يختص ويختص  
 مصلحة وبالفعل اقول ليس بالعاقل المختار الغني الحكيم حاجة الى انطق  
 ولكنه عطف الجود والكرم خلق المختار حين انبه عليهم وبما حاجتهم فكم

لا الشئ اربعة ملحا



ما عليهم ليس فانهم باهم محتاجون اليه من فضله ولينقل بهم حاجتهم اليه  
 فوجبه الحكمة سر الرق من المحتاج وذلك هو الذي يحسن الابتداء  
 به من الحكيم من غير استحقاق وجودي سابق على النفع لان الاستحقاق لا يترتب  
 في الظهور للايجاد لا بد منه الوجود اليجاد واما المنافع التي تترتب  
 على سر الرق الذي هو عبارة عن الفضل والعطية التي بها يتحقق وجودهم  
 فلا يحسن الابتداء بها من دون استحقاق يعني ان الوجود باسره لا يتحقق  
 الاكون الا بالقابلية فالحاجة الاولى هي قابلية سر الرق لا غير الحاجة  
 الثانية لا يحسن الابتداء بها الا بالقابلية الثانية وهي مساوئة في الظهور  
 للصيغة الثانية ولما ذكرنا استغنى الفاعل عن مفعولائه واخصت  
 المصلحة بها فانهم قال سلمة الله نعم الخامسة على حدوث العالم زما  
 قد سبقه علم محض قبلهم انقطاع الجود وهو الجوار الخلق او ذلك فليفت  
 سر نبيه وتوحيب مسيانه على اسبابه مع ان ادم الذي هو التبعث لم يزل  
 في هذه النشأ يجب الظاهر الامتنان بان متقاربة بالنسبة فان كانت  
 هذه التأثيرات السلفية من الحيوان والنبات حادثة فربما بالنسبة خا  
 المؤثر فان كانت حركات الافلاك فالموجب لتأثير الاثر عن المؤثر  
 يجب الظن وان كان غير ذلك فهو هل قبل ادم في هذه الدار شي ام لا خا  
 ما هيبة وما السبب في وجوده اهو هذه الاوضاع الفلكية ام غيرها على  
 كل تقدير فاسبب عدمه وانقطاعهم الحادث اقيام حادث زما في وهو  
 نسبة المتغير الى المتغير ويعرف بطول مدة القيام بالنسبة الى الحادث  
 كالاب والابن فان الابن حادث لغير زمان بقائه بالنسبة لا الاب واما  
 دهرى كالعالم الجبرماني باس لا يعاضه فانها حادث في الزمان فالعالم  
 الجبرماني باهم قديم زما في وعاد دهرى وهو حادث في الدهر وهو  
 نسبة المتغير الى الثابت وهو في الظن موضوع الشك والانه ليس حادث



زمانى لان الزمان الظاهر انما هو عبارة عن حركة الفلك في الحقيفة هو  
 عبارة عن المدة والحركة انهما فالعالم الجسماني المشار اليه وازمنة وامكنة  
 حادثه في الدهر وحادث ثابت وهو شيان حتى اى صفة الحق وحادث  
 حقيقي وهو ما حدث في الازال والسيرمد اى تحت الازل وبعد وهو  
 الحادث الحق وتحت السيرمد وبعد وهو الحادث الحقيقي وهو نسبة  
 الثابت الى الثابت ومعنى حادثه لا سيما الحادث الحق هو استناد الى الغير  
 لا غير لان لم يسبقه عدم وانما سبقه الوجود فالعالم المستول عن حدث  
 ان اريد به الاجسام باسرها اى باعتبار كل واحد في حادثه منها حدث  
 زمانى ومنها حدوث دهرى وان اريد به ما سوى ذلك فذلك يحتوي  
 الاجسام كلها الزمانى والدهرى والذاتى بمعنى قوله سبحه الله تعالى  
 قد سبقه عدم محض لا يمر على العموم بل على التفصيل واما قوله حفظه الله تعالى  
 فيلزم انقطاع الوجود وهو الجواد المطلق جوابه قد تقدم الايمان اليه  
 وبما ان الوجودات مختلفة فاعلم الوجودات بكون الوجود الحق وجود عالم  
 الامر وهو عالم الكرم والجود لا اقل له ولا اخر ولا مبدل له ولا انها الاقوال  
 فانه اقل واخره ومبدل ومنهها وهو الذى ملأ الكون كل شئ فجميع  
 ملكه من الامكان من الماديات والمجردات شحنة من رشحاته ونقطة من  
 نقضاته فدانزجر له الحق الاكبر فلا يحويه مكان ولا دهر ولا زمان بل احاط  
 بكل شئ وحده عنه كل شئ كما قال امير المؤمنين عنه خطيبه يوم القدر  
 والجمعة قال عنه التنا على الله تعالى اذ كان الشئ من شئته وهذا العالم  
 هو الوجود المطلق السرمدى الذى ملأ السرمد ومن دون هذا الوجود  
 الوجود المقيد وهو على سبيل الاجمال في القول على حكايته عالم الجبري  
 وهو على الاصح عالم العقول المجردة عن المادة والمدة والصورة وهي  
 الذات المفارقة وقد يطلق على عالم الارواح لان الارواح لها اطلاق

اطلاق يراد منه العقول او ما يفا بها ولهذا قال اول ما خلق روحى مع انبثال الى  
 ما خلق الله العقل والاطلاق يراد منه النفس ولهذا يقال قبض روحه ملك الموت  
 وبالضرورة ان الموت لا يقبض الا النفس مع المثال وقيل عالم الجبروت هو مجموع  
 عالم الملكوت والملك وفي الظاهر ان هذا القول ليس بشئ والثالث عالم الملكوت  
 وهو عالم النفوس المجردة عن المادة والمرة وليست مجردة عن الصورة  
 وعالم الملك وهو عالم الاجسام اذ لها جسم الكل وعدد الجهات وانها  
 التراب وبين الجبروت والملكوت برزخ وهو عالم المثل الصورة المجردة عن المادة  
 وهو عالم الرقائق الروحية وبين الملكوت والملك عالم مثل الاجسام  
 المادية وهو عالم المثال والاشباح فاذا نفرد بهذا فان الله سبحانه وتعالى  
 شئ معه وهو الان على ما هو عليه ثم ابتدع ما شاء فكان اول فاض عنه  
 الابداع وهو عالم الشئ خلقه بنفسه لا من شئ ولا بشئ وليس بئنه  
 سبحانه وتعالى وبين الابداع ومثله شئ عنىها وهما شئ واحد فلا فصل بين  
 الصانع والمصنوع اذ ليس ثم شئ الا الله وخلقته وفعله لا وجود ولا  
 عدم ولا فصل لعدم المجانسة بينهما كما تقدم بل هو الله وحده منفرد  
 ان الله وفعله قائم به قيام صمد لا قيام عرض وهذا هو عالم الامر  
 ليس بين عالم الامر والخلق فصل لعدم حصول شئ ثم لا وجود ولا عدم  
 ولا فصل لعدم المجانسة بين عالم الامر والخلق لان الخلق في الحقيقة  
 صفة الامر وتجليه والصفة وان كانت تشبه كينونة الموصوف بها  
 لكنها ليست من جنسه وذلك ليس بين كل جنس والجنس الامر لا فصل  
 لعدم العنبر ولا فصل لعدم المجانسة ثم بين كل جنس وبرزخ فيه حالها  
 حالته العليا تناسب الجنس الاعلى وحالته السفلى تناسب الجنس  
 الاسفل وعلى كل تقدير ليس في الوجود فصل من العنبر الى الثرى  
 وامانه يتب المسببات على الامتياز فاما عالم الامر فهو صادر عن الله



لكونه محل علمه وقدرته وأما عالم الخلق فكذلك بالنسبة إلى العالم الآخر وهكذا  
 وأما ترتيب مسببات الأجسام على أسبابها الجسمانية فهي على حسب الآثار  
 الأربعة الأولى منج الحرارة بالبرودة حتى تولدت الطبائع الأربع الثابتة  
 منج الطبائع بعضها ببعض حتى تولدت العناصر الأربعة الثابتة  
 أدارة بعضها على بعض حتى تولدت النباتات الأربع أدارة بعضها ببعض  
 حتى تولدت الحيوانات ونصوير ذلك أن الأوضاع الفلكية والكواكب  
 النيرة حيث استمرت الثابتات من العقل الأول والروح والنفس  
 والطبيع والكليات بواسطة الشمس فتقبض القوى والمواد  
 السخينة في جوهرها وشداعتها وتخرجها بواسطة دوران أفلاكها  
 فتقع على أسبابها من الأجزاء الزاوية فتختلط بها نباتات الأرض فتكون  
 المكونات على حسب خففت قواها مهندسة في صورها بحكم مؤثرها  
 فتخلق أرواحها بعد تفرق قواها في سُعالات أشعة الكواكب والأشعة  
 الفلكية بتلك الصور الجميلة بحكم قدرتها تلك قدرتها الخفية العظمى  
 وأما آخر قبض السبب بعد تحقق أسبابها ثامة فوفقا لحصول بعض  
 أسبابها فإبليتها فقد يكون السبب تاما والمقتضى موجودا والمانع  
 في الجملة مفقودا وتأخر السبب لنقص قابليته لذلك الوجود  
 فينتظر التمام من الزمان والمكان وغيرها ومن ذلك بروز آدم في  
 هذه النشأة ونقص القابلية هو الموجب للتأخر وقد يكون سبب  
 التأخر نقص السبب فينتظر السبب في وجوده تمام السبب يكون  
 السبب مركبا أو متوقفا على شيء وهذا أمثاله هو الموجب للتأخر  
 بعض السبب عن أسبابها الثامة وأما قوله سلمه الله تعالى وهل  
 قبل آدم هذه الدار شيء أم لا فإما هي في السبب في وجوده الخاتم  
 ذلك كان قبل آدم ابتداء خلق كثير في الأرض كما ذكر في الأخبار كما خلق الله

على هيئة البقرة كما لسلاحف وكما لطير المسمى بالقدأ وغير ذلك ولكنهم  
وان كانوا هذه الارض لكننا قبل ان نتكلف بل في حال باطنها لان  
اولئك المخلوق ليس من بشر التراب وانما هم من لطيف ذلك وهم يخرج  
الاشباح وبعد اولئك الناس والجان وهم يخرج بين اولئك المخلوق  
وبين ادم ابناهم وذريته والاصل في كون البرانيه وتوسطها بين كل  
جنسين وكل نوعين هو اتصال مراتب الوجود لعدم امكان تخطي علم  
ليس بمخلوق في الوجودات والالذم الفصل الميسلم لعدم الوجود اما  
السبب في وجودها من تحت الاسماء والصفات الا ان ذلك قد اذبح الالضاء  
الافلكية فكل ما في العالم الخارج يجري املاؤه وجلبانه في الافلاك و  
اوضاعها والكواكب واسمعتها لان الله جعلها محل الاجابة ومقصد  
المسئلة فاذا سألها شيء فلا ذنبها بفقرها بل بئنه احابت دعاء اعطنه  
ما اقتضاها اما السبب في عدمهم والنقطاعهم فبوانتها مدتهم وليس  
المراد بالنقطاعهم وعدمهم فناءهم بل المراد انهم لم يصلوا الى غاية بشر  
التراب لان بشر التراب الذين هم ابونا وذريته غاية الظهور للوجود  
المقيد واخر مراتب اديرت فادبر واقبل فاقبل والاقل كل ما دخل في الوجود  
لم يخرج عنه فذعلنا ما تنقص الارض وعندنا كتاب حفيظ ثم الى ارباب  
عشر ون قال سلمه الله تعالى السبب في هل يجوز ان يصدر من الواحد  
اكثر من طهر ام لا البرهان على الحق منها فان كان الثالث وليس الا الثواب  
المحمدي فاي شئ صدر عنه ثم اي شئ متى انتهى الى هذا الشاه اقول  
اعلم ان الواحد البسيط من كل جهة بحيث لا يمكن ان يعتبر فيه لذاته  
جهة وجهة ولا حيث وحيث للاعتبار واعتبار لا يصح ان يوصف بصفات  
متعددة من هذه الخبيثة بكل اعتبار هذا حكم الذات المجتبه واما حكم  
الذات وصفاتها الذاتية فان يوصف بالحياة والعلم والقدرة والسر

والبصر لا غير ذلك فلهذه الصنفان ثبتت عين الذات وكل صفة نفس اخرى كما  
 قال القمى يسمع بما يبصر به الخ فاما الواحد بالاعتبار الاول فلا يصح ان يفتك  
 عنه اكثر من واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد لكان ما زاد على الواحد اما ان  
 يكون صادرا عنه اولا والثاني خلاف المفروض فلا يصح والا دل ان كان ما زاد  
 على الواحد هو الواحد ولا غير بينهما ولا اثنينية فلا زيادة وان تحففت الاثنينية  
 ثبت خلاف المفروض وهو باطل لان المفروض الاجمعة وجهة فلا يكون التفرع  
 الا عن متعدد ولو بالاعتبار والمفروض الانفراد ولو بالاعتبار واما الواحد  
 بالاعتبار الثالث فيصح ان يصدر عنه العلم باعتبار علمه والصباغة والنجاسة  
 كل لكن الواقع انه ما صدر عنه سبحانه الا واحد الا ان ذلك الواحد قد جمع نظام  
 صفا الذات فهو في نفسه واحد ومنعقد باعتبار تكثر اثاره الا فاعيل باعتبار  
 تعدده لان الواحد الحق سبحانه واحد وباعتبار عدد ذلك وصف نفسه  
 بصفا فاول فاقص من الحق سبحانه هو عالم الامر والابداع والشيء و  
 الارادة وكلها معنى واحد وان اختلفت اسماءها كما قال الربيع في الابداع  
 والشيء والارادة اسماء ثلاث ومعناها واحد وجميع هذا العالم  
 على اختلاف مراتبه بسيط ليس فيه كثرة ولا تعدد لان نفسها ولكنه لما تكثر  
 اثره بتعدد اثاره مفعولاته ثم كان اولا صادرا عنه العقل الاول نسبة اليه  
 وصدور عنه كالسراج من النار كما اشار اليه سبحانه في قوله مثل نوره الى العقل  
 الاول لا ان قال نعم بكاد زيتها يضيئ ولو لم يمسسه نار نور على نور  
 فان ثبت ثابته وهو الارادة الاولى والبلد الميت والارض الجرد والنا  
 هو المشيئة والشيء المرام والكلمة الدائمة وجميع النار والزيت المصباح  
 فقولهم قد كن يشترها لكاف في المشيئة والابداع وبالنون في الدواة الاد  
 والارض الجرد والبلد الميت فاقدم وكان العقل الاول بسيطا وهو لا  
 القائم فلا كثرة فيه باعتبار الشخص الصورى واما باعتبار الشخص المعنوي



فيه الكثرة لانه مجموع المعك المجردة عن المادة والصورة والمادة ثم كما دل  
 صادر عن العقل الاول النفس الكلية ومع مجموع الصور المجردة عن الما  
 قالمدة وهو النوع المحفوظ والكتاب المخور والالف المبسوط والنور  
 الاخير الذي اخضرته من الحضرة كان العقل الاول هو الطور والنور  
 الابيض الذي فيه البياض ومنه صفو النهار وبينهما بين نهج لا يقبلان وهو  
 الروح الاول وثقت فيه من روي وشكله بين شكل العقل الذي هو  
 البياض عنه بالالف المبسوط شكل هذا بينه ما تفكر لا بعضه قائم وبعضه  
 مبسوط لانه مجموع الرقائق مثل الصور المجردة التي الروح نسبتها  
 من صور النوع المحفوظ نسبة عالم المثال عن الاجسام وهو نور اصفر  
 منه اصفرته البصيرة ثم كان اول صادر عن النفس الكلية الطبيعية  
 الكلية وهو نور اهر بيطا منه اهرت المهر وشكله شكل جيم وهو  
 الالف الركد ثم كان اول صادر عن الطبيعة الكلية الهبوطي الكلية  
 ومع اخر المجرىات وقوى اول صادر عنه مجاز واما الخفيف من القول  
 فاول صادر عن الله سبحانه عالم المشيئة بتوسط نفسها الاخر لانه  
 خلقها بنفسها وصد العقل على الله سبحانه بواسطة المشيئة وصد  
 الروح الكلية بواسطة المشيئة والعقل وصد النفس الكلية عن  
 الله بواسطة المشيئة والعقل والروح وصد الطبيعة الكلية  
 عن الله بواسطة ما ذكر وصدت هيولى الكل عن الله بواسطة ما نقل  
 وصد عالم المثال وشكل الكل عن الله بواسطة ما نقله وصد جسم  
 الكل عن الله بواسطة ما قبله وصد الفلك الاطلس عن الله بواسطة  
 ما سبق ذكره وصد الفلك المكوكب عن الله بواسطة ما سبقه وصد  
 فلك الشمسين عن الله بواسطة ما ذكر وصد فلك دخل فلك  
 القمر عن الله بواسطة ما ذكر وبواسطة فلك الشمس وخصوص العقل

الاول وصل ذلك المشري وفلك عطارد عن الله بواسطة المذكور اسطة  
 الشمس وخصوص النفس الكلية وصل ذلك المربع وفلك الزهرة عن الله  
 بواسطة ما ذكر وبواسطة الشمس وخصوص الطبيعة الكلية وصل ذلك  
 بواسطة ما سبق ذكره النار وصل عن الله بواسطة الجميع الهوا وصل  
 عن الله بواسطة الجميع وصل ذلك الارض عن الله بنوسط الجميع وكذلك  
 صدر المعين عن الله بنوسط الجميع وكذلك صدر النبات عن الله بنوسط ما قبله  
 ما ذكر وكذلك صدر الحيوان وكذلك صدر الملك وكذلك صدر النبات والحيوان وكذلك  
 صدر الانسان فهذا ترتيب مراتب كليات الوجودات على سبيل التخصيص و  
 الانحصار واعلم ان النور المحمدي لم مراتب اعلاها مقام اداخي وهو حجر  
 المشية ودونه مقام قاب قوسين وهو مقام العقل الاول والاسم البديع  
 ودونه مقام الحجب والاسم الباعث فالاول مقام لنا مع الله خلا هو  
 فيها نحن ونحن هو وهو نحن والثاني مقام اوجينا ايكن روحا  
 من امرها الاله والثالث مقام الروح الذي على ملائكة الحجب الذي اشار  
 اليه علي ابن الحسين هذه الصفة السجانية في دعائه للملائكة فانه ذكر الروح  
 فقال يا ربي الروح الذي على ملائكة الحجب والروح الذي على ملائكة هو من  
امر بك قال سلمه الله نعم السابعة ما اصل هذه الشرور الواقعة  
في هذا العالم وما سبب وجودها فيه وفي نفسها وما اصل الشياطين و  
الابالسة الموقعين بالشرور والغوايا وما سبب وجودهم ومن اين  
الجميع وما حقيقة الشيطان والملك اقول ان اصل هذه الشرور  
الواقعة ومبداها الماهيات التي ما شئت راعية الوجود وذلك لان الوجود  
لما فاض للبدل الاول سبحانه كان له جهتان جهته من نفسه والتفوا له عن فعل  
الفاعل وهو المائتة والاليتة وجهته من ربه وهو كونه نور ربه وصفة لفعله  
فهو ابدان فام به قيام صلور لاقام عرض فلا تخفى له في خلال الابدان صفة

وهو المفاعل وهو الوجود والآن في مركب هذا الوجود بهنا الاعتبار <sup>معنى</sup>  
 انه لا يسمى وجودا الا من حيث كونه ظهورا وصفة لفاعله ومن الماهية  
 بالمعنى المتقدم في بيانها من انها الانفعال ولا يرب ان الوجود من الفاعل  
 وان الانفعال من المفعول كالسكر فانه من الكاسر والانكسار ليس من  
 الكاسر وانما هو من المنكسر وليس ثم منفعل وقع عليه الفعل فحدث منه  
 الانفعال بل المراد بالمتفعل في الحقيقة هو الوجود فانه لما اوجده الله ان  
 جعل ولم يمنع عن اليجاد فهو في الحقيقة مركب من الفعل والانفعال  
 اذ ليس الوجود شيئا قبل اليجاد ولم يوجد من شيء وانما اوجده من  
 شيء فاذا تحققت ذلك فاعلم ان الوجود نور الله وصفة فعلم وهو <sup>حادث</sup>  
 والماهية ظل الوجود والانسان مركب منها والحادث لا قوام له الا بالان  
 والوجود ميل وشهوة لتحصيل كالاته والماهية ميل وشهوة لتحصيل  
 كالاتها فتركبت في الانسان شهوة وميل ولكل من الوجود والماهية  
 باب فباب الوجود العقل وباب الماهية النفس الامارة بالسوء فاذا  
 استهي الوجود شيئا من كالاته ان العقل يطلب منه فحرك لطاقته  
 الا لا والقوى بما يريد ولا يريد الا ما يريد الله ويجب ولذا استشهد <sup>هنا</sup> الما  
 شيئا من كالاتها اذ انت النفس الامارة وطلبت منها ذلك فحركت  
 لطاقتها الا لا والقوى بما تريد ولا تريد الا خلاف ما يريد الله ثم اعلم  
 ان الا لا والقوى خلقت لخدمة الوجود والعقل خاصة ولكمنا جعلت  
 صالحة لان تستعملها الماهية والنفس الامارة لنتم الحجة عليها فلا  
 يقولان يا ربنا خلقتنا فخلقت الوجود والعقل وهما ضدان لنا وخلقنا  
 لهما الا لا والقوى اعانت لهما على سوءهما ولم تخلق لنا مثل ذلك نحن  
 صنف لهما فلما كان ذلك صالحا للجميع بلغت حجة الله على الجميع وثبت  
 كاتم الله بما جرى على العاصي والطبع فيطلب العقل شهوة الوجود



كما لا بد منه بإيدى الله ويجب بضره وتطلب النفس الامارة شهوة للماهية  
 كما اراد منها بالايدي الله ولا يحبه ولا يرضى فان الخيرات من الله بالذات على الوجوه  
 لكونها من تمام قابلية الخيرات من حيثها الوجود وشهونه والوجود اثر الله  
 وصفه فعله والشروط رب الله بالعرض لكونها من تمام قابلية الخيرات من حيثها  
 جزائ للوجود ومن الماهية بالذات لكون الشرور اعداء للماهية ليست  
 من الله بل مع من الوجود وباللله فاصلها مجتث وهما اصل الشرور فيكون  
 الشرور اعداء لما تلك الاشارة بقوله نعم والذين كفروا اعمالهم كسراب  
 بفيضة يجسده الظمان فما ختم اذا جاءه لم يجد شيئا فيه اعمالهم بالسراب  
 الذي يظن الظمان ما والظمان هو الكاف والسراب اعماله وانما ذلك  
 كثر في هذا اصل الشرور وبيان مبدئها وما سبب وجودها في هذا العالم  
 فلان الشرور انما وجدت في هذا العالم لانها من تمام الخيرات لان الطاعة  
 انما تكون من المدا طاعة اذا كان تاديرا على المعصية فممكننا من فعلها بحصول  
 الالات والقوى الصالحة لها ووجود الداعي من النفس اليها فاذا ذكر  
 المعصية مع قدرته علمها بخيار او فعل الطاعة كانت الطاعة تامة انه  
 لو لم يقدر على المعصية لم يكن له مناص عن فعل الطاعة فلا تكون الطاعة  
 تامة لانه لم يتمكن من ضدها فلما كانت الخيرات لا تتم بدونها وجب الحكمة  
 وضع ما يصلح ان يكون سببا لها ويلزم من ذلك وجودها والا فلا فائدة  
 لذلك الصلح ولا ينافي الخيرات فيجب وجوده حيث ان لكل شئ ضدا  
 الا الواحد الفرد سبحانه ونعم ولهذا المعنى اشارة الرضى بقول ان الله  
 سبحانه لم يخلق شيئا فرما فاما بانه لا اله الا الله عليه فقال نعم من كل شئ  
 بخلافنا زوجين لعلم تذكرين واما اصل الشياطين والاباسنة  
 الموقعون للشرور والغوايات وسبب وجودهم انما يعلم ان  
 العقل الاول الذي هو المصباح نور الله الذي اشرف به السموات

والارضون لما اظهره الله في اول الوجود المفيد تسعنت انوار  
ملائكة الاكوان سبحانه فلما قال له الله سبحانه ادبر ادبر بانك الله  
لايجاد ما امر به خلق من تلك الاشعة والشيء العقلية ملائكة  
كم وبيدين وارواحا خلافتين وجعلهم خدمته واعوانه على ما اراد منه  
وهم مختلفون في القوة والضعف والكثرة والقلّة والاضافة في  
والقرب والبعد من مقام الرفع الكلية لا التراب كل ملك من جنس  
رفع مسكنه ولا يتعدا مصاعدا فلما انك الارواح لا يفردون على غير  
سيد هم العقل وملائكة النفوس لا يفردون علمهم جهة تلك الارواح  
ولا يصلون الى مقامهم ولا يفردون على ما حملوا به وهكذا لم يزل الملائكة  
لا الملائكة الترابيين فان من الملائكة من السهول والارض بقبضته  
من يد كعبة الخردل وفي يد احدكم وان من الملائكة من يعجز عن حمل حبة  
الخردل بل منهم من يعجز المائنة منهم عن حمل حبة الخردل هذا بيان الملائكة  
في الجملة واما الشياطين فان الله سبحانه لما خلق العقل كما خلق  
الجهل الاول لانهم على عكس ما هو عليه من النور والاستقامة والقدرة  
والطاعة وبعث ظلمته المادية فلما امر الله تعالى بالاعيان اذبر لان الاعيان  
بعد عن النور فلما امره بالاقبال اذبر مولى حتى اخذ الله هو هو خلق  
من غرر ظلمته وعكس ما هو عليه شياطين تزييت وجودها في الملائكة  
على نحو المفاضلة والاختلاف فابكت الملائكة في جميع الماديات وسئلون  
في وجودهم من الجهل الاول كما سئل الملائكة من العقل الاول لا يفردون  
بالمعاصي والقبائح كما تفرد الملائكة بالسيب والطاعة ومثل الملائكة  
من العقل الاول كالاشعة من الشمس ومثال الشياطين من  
الجهل الاول كالاطلة من الكثيف كالجدران والارض وسبب وجودهم  
ما قلنا لك في الخيرات والشرور لان الوجود المفيد قدما من حيث



وجوداته فاقض حكم المخارفة ففعله صنع ما نأهل لصنعه وطلب من ربه  
الغنى غنا وسئله فاعطى كلما سأل به وجعل كل من عرض ما حله الا ان الوعد  
وجميع ما كان عنه طلب من الله رضا فاعطاه ما اراد واما ما هيئ به جميع ما كان  
عنها طلبت من الله خلاف ما اراد واما مصدرهم فاللأنه  
مصدرها من العقل الاول عن الله والعقل عن المشيئة والمشيئة عن العلم  
والعلم عن الذات المجتبة والشياطين مصدرهم الجبل الاول والجبل  
الاول من العقل الاول لا عنه بمعنى انه موجود ببيئته وجوده فليس  
بموجود بالذات بل بالعرض ومعنى العرض انه اوجد تمام الوجود والحق  
المخلوق وقد مر الإشارة الى مثل ذلك واما حقيقة الشيطان والملك  
فقد تقدم الاشارة اليها قال سلمة الله تعالى الثامنة وروى الاجابة ان  
الله تعالى اوقع تكليفا قبل هذا العالم فنشر الخلق بين يديه كالذراع  
لمهم نارا فامرهم بالوثوب فيها فاطاع من عصى وعصى من عصى فاعطى  
من عصى منهم فامرهم بالوثوب مرة اخرى فعصى فقال نعم هذه النار ولا يزال  
من العادى الى عصى وبعد استخفاف احد الفريقين للجنة وللأرض  
النار فادركوا عبادهم هذه النار خصوصا اهل النار وما حقيقة  
هذه النار وما فائدة هذا التكليف اقول ان العوالم جميعها من الدرة  
الى الدرة كل ذرة منها تسئل الله سبحانه ما اسألت له بقدر قابليتها  
في كل رتبة بمقتضاها فاقضت التسئلة في عالم الاطلة من الاجاد بئس  
واستغلاها ما هم عليه وقض على التكليف سيما لا يصلون الى ما فيه  
سعادتهم الا به وعرضهم للحزينة الذي يخافهم على سبيل الاختيار فاختاروا  
بما اختاروا وما فيه صلاحهم فطلبوا ما اختاروا ولا انفسهم فلم يحل لهم  
وبين ذلك ان لا يكون الخلق الى ما يجب فلا يكون ما يجب واما نشرهم  
بين يديه فكنايته عن جمعهم وحشرهم للتكليف على سبيل الاختيار

اختلاف مراتبهم واحوالهم ومناقاتهم واما انهم كالذر فكلنا يه على انهم مجردون  
اذناك ليس فيهم شيء من احوال الاجسام والمواد الا ان شؤنهم بالا حيا  
والمواد لان عالم النفوس وان كانت مجردة نفسها الا انها فانية للحوادث  
كالعقول وذلك المقارنة اذا جسمتها كانت بقدر جسد الذلان النفوس  
والاطلاق صورهم بقدر صور الذل بل هم بقدرهم في الدنيا في القلابة انهم  
للطائفهم يعولون في ستم الخياط واما النار التي اجها بهم فهي نار التكليف  
والكون الشرعي والابجاء التكليف وهي في الظاهر نارية لانها من الحركة  
الكونية والعلم العلى ولكنها في الحقيقة جنة الاراد ومسبق الاضمار  
فالذين دخلها محمدين ثم علي ثم الحسن ثم الحسين والحسين عمن  
الحسين ثم ثم القائم ثم علي بن الحسين ثم ثم الباقر ثم الصادق ثم  
ثم الكاظم ثم ثم الرضا ثم ثم الجواد ثم ثم الهادي ثم ثم العسكري ثم ثم فاطمة  
هو لا عالم تمام هو مظهر اسم الله الجواد وهو دار عرشه عرشه ويدا الله  
اربعه عشر دلم خلق صنابع فاسرف انوارهم واعلى الكروبيبين  
نوح ثم ثم ابراهيم ثم ثم موسى ثم ثم عيسى ثم ثم الامثل فالامل من الرسل  
ثم من الابناء ثم من الاولياء الاركان ثم الابداء الخجاء الصالحون  
وهكذا لا التراب الطيب الذي ليس فيه ملوحة ولا سبخ وهكذا اخذ  
اطاع باختياره فلا خلق على هيكل النوصد وفطرة الاسلام فوضعت  
عليه نار التكليف وهو طبق لفطرته ووفق لصورته فقبل ما وافقه  
ورفع سبحانه عنهم ثقل العمل بجفيفة ما هم اهل له ومن حصه باختياره  
فلانه وان كان انما خلق على الفطرة ولكن اسباب الجمل وسلطنته  
قد بسفت الى الاجسام والجهة للقاد من النفوس فتمكنت فيها  
وغرت صورتها ونكرت عرشها ولبست عليها اصل فطرتها ثم  
لما ورثت استبا العقل وسلطنته على ذلك الصورة النكرة لم تثبت

على ذلك الغير بالتبدل لانها انما تثبت وتستقر على الحق فلما امروا بالحي  
 فان التكليف الذي يطابق اصل الفطرة هادوا منها ونفروا عنها بخلاف <sup>الغيب</sup> الخطا  
 فانهم لم يرتابوا وسلموا فيها بآراءهم فلما ورد عليهم التكليف لم يوافقوا خلافا  
 فالانقياد والامتثال العاصرون بما كسبت ايديهم ومعهم اطاعة القول  
 فوافوا ما عليه تعاقبوا عليهم القول وما رتبك نظام للعبيد فلا يبا  
 بهم وهم الفاعلون كما قال نعم حكايه عنهم حق علينا قول ربنا انا الذين نقول  
 فاعوذنا كما انا كنا غافلين واما فائدة ايجادهم في هذه الدار فنوام صلا  
 الصالحين ووجه هداية المهتدين واقتضا اتصال الابرار واجابة  
 مسئلة السائلين من القابلين واعطاء كل ذي حق حقه واما قوله ابد  
 الله وما حقيقته هذا التناجى في جوابه قد تقدم من انها ذات التكليف وهي  
 حارة الحركة الكونية التي هي الهلثة المكنونات المتحركة واما قوله وما فائدة  
 هذا التكليف فكما اشرنا اليه سابقا الله سلم ووصله لهم فتعلم لهم بطريق  
 الكتب هو انهم الذين سألوه ما منه بالسنة استغلادتهم واملادهم هو انه  
 مرادهم مما يتعلق بامر عبادهم ومعاشهم ونصيح اعنقاداتهم وما فيه  
 نجاتهم وما يغرب اليه ويبعد عن هلاكهم وخبايا احوالهم واطوارهم واطوارهم  
 في انبائهم واخرتهم لا غير ذلك فله الحقيقه التكليف تكوينا لان الصنع  
 الشرعي ايجادا وتكوينا وبالعكس اي الابدان التكويني ايجادا شرعي  
 فاذهم قال الله الله ثم التاسعة هل في الاخرة تكليف ام لا وعلى الاول  
 فهل هؤلاء اهل الجنة او اهل النار ام الجميع وهل هو دائم ام لا وهل فيه  
 استعمال هذه الحواس والجوارح وكيف يكون التكليف بلا كلفة اقول  
 اعلم ان التكليف سلم ووصله لا يحصل هو انهم من الغنى المطلق وتعلم  
 لهم بطريق الكتب ب مواد مرادهم وما فيه نجاتهم كما مر وهو كل شئ  
 محببه مثلا تكليف ابن ادم في الدنيا العبادات والاعنقاد وتكليف



الحيوان العطف على اولادها واصدائها ليسفاد ولعن انزها عن المردا  
 وسبعها في غنائها ونذلل هو ليتها المركوب ولحلل عليها وما خلقت له  
 وتكليف الحجر استمساكها في نفسها وصدورها وطبها المركز وثقتها  
 عند صدم ما هو اقوى منها وامثال ذلك وتكليف المدراستية اكلها  
 في وقت وثقتها في وقت وتكليف الدنيا جند بها العدا بعر وفها  
 عونها وانما رها وابنا عها وامثال ذلك فتكليف كل شيء على حسب ما له  
 منه فيكون تكليف اهل الجنة <sup>سورة</sup> نعيمهم بشهواتهم وتجرد شبابهم فذلك  
 بما جاء بهم وبكلامهم سبحانه اللهم وعيهم فيها سلام واخر دعوانهم  
 ان الحمد لله رب العالمين وامثال ذلك من تعليمهم بقائهم وندام لغفهم  
 فهذا وامثالها تكليفهم واذا سمعت ان لا تكليف فيها فالمراد به هذا التكليف  
 الدنيائي وهو حق فانه بهذا المعنى لا يجوز ان يكون في الجنة وفي النار  
 على عكس ما ذكر في تكليف اهل الجنة واما النقاء فكل من لم ينجس  
 جلودهم الاله فانهم لا يحفظ الله نعم العاشرة انه تعالى قال ولهم فيها ما  
 يشتهون من ليل يشتهون مقام السموة ام لا فان كان الاولان شيئا  
 جميع اهل الجنة في السموة ان حصل لهم ذلك وان لم يحصل لانه ظاهر  
 الآية وان كان الثاني فما المانع لهم عن ذلك وما الصارف لهم عنه وهو  
 الذواشهي ما فيها اهل ما اراد عرصته على باب نواك فان قيل فذلك  
 حقيق بتحقيق اهل الوفا وان منعت فانا الحقيق بالنع والابواب  
 السلام على تلك الانفاس الزكية عائد كما بد ورحمة الله وبركاته انها انتهى  
 كلامه اعلى الله مقامه واقول اعلم ان الشهوة هي ميل المشي لما ابداه  
 سواء كان ذلك للفتنى للملامم حقيق فيه او عرضي لان المشي طالب  
 لجماله في شهوته ولا تكون الشهوة الا لصفة فيه تفيض ما يشبهه فاما  
 في الدنيا حيث كان مختلطا بالاعراض والاعراض والتركيبات الاضافات

والنسب والاصناف التي ليست من حقيقة الخليفة وإنما طرأت على خلاف  
فطرتهما تعرضت لها صفاً فنقضت أحكامها فحق الأحكام حقيقة الكل  
إذا عرض للمادة بواسطة برودة ليست من حقيقةه وإنما إذا جد نرس على  
الموجود أحكام لا ترتب على الماء كالتكسار فإنه حكم الحق بالنجاسة وليس  
في الماء التكسار وكقول آخر المتصل منه بالكثرة من النجاسة وكلمة  
الفقهاء وغير ذلك فلو زال عنه ما عرض له من الجود بأن ذاب لم يقبل  
التكسار لانه ليس في حقيقةه وخطئه بنفسه بلزم له ذلك فالإنسان  
في هذه فلا يشهد في الجود وقد يشهد في الرجعية وقد يشهد في الامانة واليقين  
والرياسة والآتية من الذكر والذكورة من الانثى او غير ذلك وما ذلك  
اللامعرض له وأما إذا ما له فاقتره وأكلفت الاخر واجتهد والبلد البكر  
الابام واللبالي جميع ما عرض له من الإضافات والتركيبات والنسب والاصناف  
الطائفة وغيرهما ما يخالف خطئه ويخالف حقيقةه خرج على خطئه  
الاولية كما قال نعم كما بدكم تعودون وقال نعم ولقد جئونا فرادى كما  
خلقناكم اذكركم فاذا دخل الجنة ظاهر من الاعراض المعاصرة والاعراض  
المتأخرة انتهى ما تضمنه فريضه خطئه وتركيباته الذاتية وادعاءه الاصلية  
ونسبه الحقيقية وهو ما امر الله نعم به من الآداب والمكارم والشهوات  
الراغبة ما فيه صلاح الدارين بحيث اذا نظر العارف لمرعبي شيناً يقضي  
كما لا يليق بشخص بمعنى انه صلاح لا مفيد فيه الامر الله نعم به وذلك  
اليه واعانه عليه اعانه لا يلزم منها الايمان في الايمان من خصالها  
لولا قال نعم ولو ابيع النواهي هو انهم لفسدت السموات والارض ومن فيها  
بل انبشاهم بذكرهم عن ذكرهم معرضون فكما لم يرد من الشارع الاذن  
فيه من الفضائل والمرايب العالية وسائر الشهوات لذاته ما ماني عنه لعلته  
كالخمر فانها على نزول العلة المانعة لا يصح ان يطلبها اهل الجنة لانه نعم



لم ينزعهم طيبا بصلحهم قال نعم وحمل لهم الطبيب دجاجة عليهم الخنازير  
 الأصل فيها انه سبحانه يعطي كل ذي حق حقه فلا يشئى الامقاطات الشهوة  
 اذ ذلك صحيحة صادقة الا ترى ان احد لا يريد الصعود الى السما الارادة  
 صحيحة لان الارادة شرط صحيها وجود العلم بالمراد والقدرة عليه فلو وجد العلم  
 والقدرة عليه بمحصل ما يتوقف عليه صحة الارادة للصعود الى السما  
 ولك ان احوال اهل الجنة فان شهوتهم صحيحة فلا تقع الاماقتضيه فطرته  
 فلا يشئى احد من اهل الجنة وليس من الانبياء مقام النبوة لما قلنا  
 ان كان يعرف ان مقامها اعلى من مقامه كما ان المستقيم لا يريد صعود  
 السما وان كان يعرف انه اعلى من مكانه فالشهوة لهم ببسوطه في كل شيء لا  
 انها شهوة صحيحة واردة مستقيمة ولا يكون غيرها لطها في اهل  
 الجنة عن التركيبات والاعراض والغراض والنسب الغريبة كما قلنا  
 وهذا هو الصارف لهم عن شهوة ما ليس لهم واعلم هذا ك الله انى كما  
 علمت من تشويش البال واختلاف الاحوال فيما لا يحمله المقام والمقام  
 ولكن لا يسقط اليسور بالمعصية والى الله ترجع الامور وكتب

مؤلفها العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم

الاصفي في الثامن عشر من ذي الحجة الحرام يوم الجمعة

سنة ١٢١٣ الثالثة عشر ومائتين ثلث من الهجرة وصال

الله على محمد وآله وكتب المحقق علي بن

احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صفير بن

ابراهيم بن داغر الاصفي يوم

التاسع شهر رجب الاصح

سنة ١٢٣١ الحادية والعشرين

والثلاثين والالف من الهجرة وصال الله على محمد وآله الطاهرين



